

درهم مناسبة نادر للسيدة أم جعفر بنت عم الرسول ﷺ
المضروب في ضوحي الطائف سنة 190هـ.

**The Rare Occasion Dirham of Umm Ja'afar, cousin of the Prophet ﷺ
Minted in the suburbs of Taif, SA 190 AH.**

نايف الشرعان

البنك المركزي السعودي

nsharaan@sama.gov.sa

الملخص:

تتناول هذه الدراسة درهم مناسبة عباسي نادرًا للغاية، محفوظًا في مجموعة السيد/ سعيد السويد، في إمارة أبو ظبي، في الإمارات العربية المتحدة، جرى سكه في ضوحي الطائف سنة 190هـ/850م، تخليدًا لمناسبة البدء في إعمار مسجد رسول الله في الطائف، حمل هذا الدرهم عدد من النصوص الكتابية التي تظهر لأول مرة على النقود الإسلامية، وتم تناولها وجميع نصوص كتابات هذه الدرهم بالدراسة الوصفية والتحليلية، وتبيان دلالاتها الدينية، والسياسية، والاجتماعية في ضوء المعلومات التاريخية المعاصرة له، وتوصلت هذه الدراسة إلى العديد من الإضافات المهمة للمسكوكات الإسلامية بصفة عامة، والنقود الإسلامية المضروبة في الجزيرة العربية بشكل خاص.

الكلمات الدالة: درهم مناسبة، السيدة زبيدة، الطائف، النقود الإسلامية، ضوحي الطائف.

Abstract:

This paper includes the study of an extremely rare Abbasid dirham, one of the dirhams in the collection of Mr. Saeed Al-Suwaid, in Abu Dhabi, United Arab Emirates. It was minted in the suburbs of Taif, Saudi Arabia in the year 190 AH/850 AD, to honor the occasion of the reconstruction of the Mosque of Prophet Mohamad peace be upon him. This dirham contains a few written texts that appear for the first time on Islamic coins. All the writings of this dirham were studied through descriptive and analytical methods, with religious, political, and social findings. This study concluded many important additions to Islamic coins in general, and Islamic coins in the Arabian Peninsula in particular.

Key Words: Occasion Dirham, Sayyida Zubaida, Taif, Islamic Coins, Taif Suburbs.

المقدمة:

تختلف النقود الإسلامية عن غيرها من نقود الأمم الأخرى بتنوعها، وتعدد أشكالها، ومن بينها أنواع لم تكن مخصصة للتداول، مثل النقود التذكارية، أو نقود الصلة، أو نقود المناسبات، التي يتم سكهها تخليدًا لمناسبات مهمة شهدتها الدولة، بمواصفات تختلف عن مواصفات النقود المخصصة للتداول من حيث حجمها، ووزنها، ونقوشها، وكتابتها، وزخارفها⁽¹⁾، فهي تصدر في مناسبات معلومة، وبكميات محدودة، يتم منحها كهدايا لكبار رجال بلاط الدولة من الوزراء، والأمراء، والقادة، ووجهاء المجتمع، كما كانت تمنح نقودًا لصلة الفقراء، والأرحام، لذلك عرفت بالنقود التذكارية، أو نقود الصلة والدعائية، والأمثلة على هذه النقود متعددة، ومتنوعة من دنانير ذهبية، ودرهم فضية، وفلوس نحاسية، وبرونزية⁽²⁾.

وتمتاز هذه النقود بمواكبتها للأحداث والمناسبات وتوثيقها، من خلال ما يتم نقشه عليها من نصوص كتابية سواء كانت آيات قرآنية، أو نصوصًا دينية، أو أسماء، وألقابًا، أو أشكالًا، ورموزًا، وما تتضمنه

1 النقبيندي، ناصر: نقود الصلة والدعائية، مجلة المسكوكات، مديرية الآثار العامة، بغداد، ع 3، 1972م، ص 7؛ عيسى سلمان: صور من حياة الخليفة العباسي المقتدر بالله من درهمي صلة باسمه، مجلة المسكوكات، مديرية الآثار العامة، بغداد، ع 4، 1973م، ص 1؛ ناهض دقتر: رأي جديد لمسكوكة الصلة للخليفة العباسي المتوكل على الله، مجلة المسكوكات، مديرية الآثار العامة، بغداد، ع 7، 1976م، ص 100.

2 الخطيب البغدادي، أحمد بن علي: تاريخ بغداد، مطبعة السعادة، القاهرة، 1931، 156/7؛ الديوه جي، سعيد: نقود الصلة والهدايا، مجلة المسكوكات، مديرية الآثار العامة، بغداد، ع 7، 1976م، ص 128؛ ابن الزبير، القاضي رشيد: كتاب الذخائر والتحف، تحقيق محمد حميد الله، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت، 1959م، ص 166.

هذه النصوص والأشكال من دلالات، جعلت من هذه النقود التذكارية وثيقة وسجلاً لحفظ لنا الأحداث التي شهدتها الدولة الإسلامية في شتى مجالاتها السياسية، والدينية، والاقتصادية، والاجتماعية، وغيرها (3).

ومن نقود المناسبات ما يتم سكه تخليداً للأعمال والمشاريع الكبرى، والحيوية التي تقوم الدولة، أو الخلفاء وولاة العهد والقادة ونحوهم بإنشائها، ويتم فيها بذل المال والجهد من أجل إتمامها، من أجل توفير الخدمات المميزة للرعية، ومن هذه المشاريع بناء المساجد، والمدارس، والمستشفيات، ودور الرعاية، وغيرها من المشاريع التي تعود بالنفع على أفراد المجتمع، ومن هذه النقود درهما موضوع الدراسة، الفريد من نوعه، والذي يتميز بأهمية كبرى، وندرة شديدة من حيث مناسبة، ومكان سكه، والعبارات التي حملها، وما تتضمنه من دلالات دينية، واجتماعية، فضلاً عن كونه نقداً تذكاريًا، أمرت بسكه السيدة أم جعفر زبيدة بنت جعفر بن الخليفة المنصور، بمناسبة البدء في مشروع خيرى يعنى بإعمار أحد بيوت الله، وإحدى المساجد التي تنسب إلى رسول الله ﷺ، التي دأبت السيدة زبيدة على الاهتمام بها القيام بإعمارها، وقبل الشروع في دراسة هذا الدرهم، لا بد من تسليط الضوء على حياة السيدة زبيدة، ودورها في العمل الخير المتمثل في الجانب العمراني الذي اشتهرت به طيلة مدة حياتها، وعنايتها ببناء وترميم المساجد في أقطار الخلافة العباسية.

السيدة زبيدة بنت جعفر:

هي: زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب بن هاشم (4)، اختلف المؤرخون في اسمها؛ فمنهم من قال إن أباهما سماها: أمة العزيز، ومنهم من قال إن اسمها أمة الواحد (5)، وقال آخرون إن اسمها: سكينه (6)، تكنى بأُم الفضل (7)، وأم محمد (8)، واشتهرت بأُم جعفر (9)، ولدت في قرية الحديثة، إحدى قرى مدينة الموصل، سنة 145هـ/764م، سُر بها جدها الخليفة أبو جعفر المنصور، الذي كان يلاعبها في طفولتها، ويقول لها: "أنت زبيدة، أنت زبيدة"، لأنها كانت بضعة نضرة، فغلب عليها هذا اللقب وعرفت به، وبقي ملازماً لها حتى وفاتها (10)، توفي والدها فكفلها جدها المنصور، الذي

- 3 العرش، محمد أبو الفرج: النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني، وزارة الإعلام، الدوحة، 1404هـ، 10/ رمضان، عاطف منصور: النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، ط1، مكتبة زهران الشرق، القاهرة، 2008م، ص118.
- 4 ابن خلكان، أحمد بن محمد: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحמיד، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (د، ت)، 70/2؛ ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل: البداية والنهاية، مطبعة السعادة، القاهرة، (د، ت)، 271/10؛ المصطاوي، عبدالرحمن: أعلام النساء، دار المعرفة، بيروت، 2002م، ص112.
- 5 مجهول: (القرن الثالث الهجري): العيون والحدائق في أخبار الحقائق، ط1، مكتبة المثنى، بغداد، (د، ت)، 320/3؛ القلقشندي، أحمد بن علي: مآثر الأنافة في معالم الخلافة، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1964م، 203/1.
- 6 الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر: المحاسن والأضداد، تصحيح محمد أمين الخانجي، ط1، مطبعة السعادة، مصر، 1324هـ، ص156.
- 7 الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد: العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق محمود محمد الطناحي، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986م، 236/8.
- 8 اليافعي، عبدالله بن أسعد: مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ط1، مطبعة دائرة المعارف النظامية، حيدر أباد، 1338هـ، 63/2.
- 9 ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم: المعارف، صححه وعلق عليه محمد إسماعيل الصاوي، ط1، المطبعة الإسلامية، 1934م مصر، ص165؛ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير: تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، ط3، (د.ن)، بيروت، 1967م، 359/8؛ العمراني، محمد بن علي: الأبناء في تاريخ الخلفاء، تحقيق قاسم السامرائي، ليدن، 1973م، ص89؛ الأربلي، عبدالرحمن قينيتو: خلاصة الذهب المسبوك، تصحيح مكي السيد جاسم، مكتبة المثنى، بغداد، (د، ت)، ص107؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1982م، 241/10.
- 10 الشابشتي، أبو الحسن علي بن محمد: الديارات، تحقيق كوركيس عواد، ط2، مكتبة المثنى، بغداد، (د، ت)، ص157؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، 434/14؛ الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسن: أخبار النساء في كتاب الأغاني، جمع وشرح عبدالأمير مهنا، ط4، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1999م، ص24؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، 70/2؛ ابن كثير: البداية والنهاية، 271/10؛ العاملي، زينب بنت علي: معجم أعلام النساء، المسمى ب: (الدر المنثور في طبقات ربات

اعتنى بها عناية خاصة، وحظيت بحبه، واهتمامه، فكانت عزيزة على نفسه، يقدمها على سائر بنات بني العباس، أشرف على تعليمها، وتهذيبها، ولما بلغ عمرها عشر سنوات، توفي جدّها المنصور سنة 158هـ/757م، ففكّلها عمها الخليفة المهدي، الذي اهتم بها كثيراً، وحرص على تعليمها الكتابة، وعلوم الدين، ودرسها الأدب، والشعر، والأخبار، والسير، والتاريخ⁽¹¹⁾.

انصفت السيدة زبيدة بأنها ذات خلق، ودين، وافرة الحشمة، اشتهرت بحسنها، وجمالها، فجمعت الجمال، والكمال، كانت فصيحة اللسان، بليغة البيان، لبيبة، عاقلة، مدبرة، وكانت تؤثر ابن عمها هارون الذي كان يحبها حباً شديداً⁽¹²⁾، عقد لها الخليفة المهدي في عام 165هـ/782م على ابنه هارون الرشيد، وأقام لهما زواجاً كبيراً لم يسبق له مثيل، وقدم لها في زواجها ما لم يقدم لامرأة قبلها من الحلي، والتيجان، والأكاليل، وقباب الذهب، والفضة، والطيب، والكسوة، وصناديق الجواهر⁽¹³⁾، وأعطاهما المهدي البدنة الأموية، وهي: عبارة عن قميص من اللؤلؤ والجواهر، والياقوت الأحمر، والدرر، ووزع في ليلة زفافهما الأموال، والهدايا بشكل لا مثيل لها في تاريخ الدولة الإسلامية⁽¹⁴⁾.

كان للسيدة زبيدة دور مهم في بلاط الخلافة، وكانت لها إقطاعات كثيرة، خاصة بعد أن تولى زوجها الرشيد الخلافة سنة 170هـ/786م⁽¹⁵⁾، وقد وصف الجاحظ هذا ذلك بقوله: " كنحو ما كان يعرض لمحمد بن الحجاج، كاتب داود بن محمد، كاتب أم جعفر " ⁽¹⁶⁾، فهي لم تتخذ كاتباً واحداً، بل أن كاتبها كان له كتاب يساعده في المهام الموكلة له، فكل كاتب له عمل خاص به، وهذه إشارة إلى الدور الكبير الذي كانت تضطلع به السيدة زبيدة، فهي تملك الثروة الكبيرة، والإقطاعات، والأوقاف، التي تتطلب العناية، والمتابعة، الأمر الذي تطلب عدداً كبيراً من الموظفين، والمساعدين للقيام بإدارة شئونها.

أثرت نشأة السيدة زبيدة في تكوين شخصيتها، ومنهجها في الحياة، كما كان لثرائها، وتقواها دور كبير في بذل نفسها لخدمة الإسلام والمسلمين، فنجدها محبة لأعمال الخير، والبر، مقبلة عليها، تتفقد أحوال الناس، خاصة الفقراء، والمعوزين منهم، تبرهم، وتعطف عليهم، أنفقت معظم ثروتها على المشاريع الخيرية، والرعاية الاجتماعية، فأقامت الملاجئ للغرباء، والتكايلا للفقراء، والحمامات المجانية، كما أنفقت على المساجد، والقطار، والجسور، والطرق، وعيون الماء⁽¹⁷⁾، واهتمت بالثغور، فقامت ببناء الأماكن المخصصة للمسافرين، وأوقفت

الخدور)، تحقيق منى زياد الخراط، مكتبة التوبة، الرياض، 2000م، ص 352؛ جواد، مصطفى: سيدات البلاط العباسي، دار الكشاف للنشر والطباعة، بيروت، 1950م، ص 45.

11 الأصفهاني: أخبار النساء في كتاب الأغاني، ص 24؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، 70/2؛ الديوه جي، سعيد: عقائل قريش، ط1، دار العربية للموسوعات، بيروت، 1013م، ص 58.

12 ابن وادران، حسين بن محمد: تاريخ العباسيين، تحقيق منجي الكعبي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1993م، ص 209، 260؛ ابن تغري بردي، أبو المحاسن يوسف: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والطباعة والنشر، القاهرة، (د.ت)، 213/2؛ العزاوي، شهلاء مأمور: زبيدة أم الأمين، رسالة ماجستير، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، 2000م، ص 200؛ الحشماوي، رشيد الطيف: هارون الرشيد والدس الشعبي في سيرته، ط1، دار صفحات للدراسات والنشر، دمشق، 2016م، ص 75؛ الديوه جي: عقائل قريش، ص 58.

13 البسوي، يعقوب بن سفيان: المعرفة والتاريخ، تحقيق أكرم ضياء العمري، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1981م، 153/1؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، 359/8؛ ابن عبدربه، شهاب الدين أحمد بن محمد: أخبار النساء في العقد الفريد، جمع وشرح عبد مهنا وسمير جابر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990م، ص 89؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، 70/2؛ ابن الزبير: الذخائر والتحف، ص 92؛ الشابشتي: الديارات، ص 157.

14 ابن الساعي، تاج الدين علي بن أنجب: نساء الخلفاء، المسمى: جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والإماء، تحقيق مصطفى جواد، دار المعارف، القاهرة، ص 67؛ الشابشتي: الديارات، ص 157.

15 الأطرقجي، رمزية: الحياة الاجتماعية في بغداد منذ نشأتها حتى نهاية العصر العباسي الأول، جامعة بغداد، بغداد، 1982م، ص 171؛ حسين، قدرية: شهيرات النساء في العالم الإسلامي، دار الكتاب العربي، بيروت، (د، ت)، ص 204.

16 الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر: البيان والتبيين، تحقيق عبدالسلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1975م، 106/1.

17 السهيلي، أبو القاسم عبدالرحمن بن أحمد: الروض الأفي في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، 1978م، 184/1؛ الأزرق، أبو الوليد محمد بن عبدالله: أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق رشدي ملحس، ط4، دار الأندلس، بيروت، 1983م، 203/2؛ ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي: مناقب بغداد ومعه تاريخ مساجد بغداد وآثارها، نشر محمد بهجة الأثري، مطبعة دار السلام، بغداد، 1923م، ص 21؛ الديوه جي: عقائل قريش، ص 70.

العديد من الضياع للصرف على الفقراء، والمساكين⁽¹⁸⁾، وكان للحجاز وأهله نصيب كبير من اهتمامها، فشملتة بعبائها وكرمها، فأقامت الدور التي عرفت باسم (دور زبيدة)، سواء كانت في مكة، أو في المدينة⁽¹⁹⁾، كما كانت تغدق على فقراء الحرمين بالهبات، والعطايا⁽²⁰⁾، فهي بحق تعد أصدق مثلاً على اهتمام المرأة المسلمة بالنواحي الاجتماعية على مر تاريخ الدولة الإسلامية.

وعلى الرغم من تعدد أعمال السيدة زبيدة الخيرية والاجتماعية والعمرانية، إلا أن عنايتها بطريق الحج، وتوفير الماء لأهل مكة، يعد من أعظم أعمالها، وأجلها، وأهمها، وأعمها نفعاً للمسلمين، لا سيما وأن أثرهما كبير على حجاج بيت الله الحرام، وساكني بلده الحرام، فما قدمته أم جعفر لهذا الطريق، يفوق ما قام به كل من سبقها، أو جاء من بعدها من الخلفاء، والملوك، والسلاطين، والأمراء في العصر الإسلامي، فقد جهزت الطريق بجميع ما يحتاجه الحجاج، والمسافرون، وأنفقت عليه أموالاً كثيرة جداً، وجعلت من مواقع، ومحطات هذا الطريق أشبه بالمدن في خدماتها، بتوفير المساجد، والمباني، والقصور، والخانات، والبساتين، والآبار، والبرك، ويصف الحربي أعمالها في محطات الطريق التي يقيم فيها الحجاج أثناء سفرهم إلى مكة لأداء الفريضة هذا الطريق، بقوله: مسجد أم جعفر، وقصر للسيدة زبيدة، أو بركة لزبيدة، أو بئر لأم جعفر⁽²¹⁾.

توفيت أم جعفر في بغداد سنة 216هـ/ 831م، بعد رحلة زاخرة بالعطاء، والبذل، والسخاء على مشاريعها، التي خلدت ذكرها حتى يومنا هذا، ودفنت في مقابر قريش بجانب ابنها الأمين، وأبيها جعفر بن المنصور⁽²²⁾، بعد أن نالت مالم تنله سيدة قبلها من زوجات الخلفاء، وأمهااتهم، فقد تساوت في المكانة مع ولادة العهد، وولاية الأقاليم، والوزراء، والقادة في حق سك النقود، بل إنها تجاوزت هذه المكانة إلى نقش ألقابها، وكنائها على نقودها بشكل منفرد، وهو مالم ينله أحد سواها، وبذلك تعد السيدة زبيدة أول سيدة تتنازل هذا الحق، وتحظى بهذه المكانة المرموقة في تاريخ الدولة الإسلامية⁽²³⁾.

أظهرت النقود التي أصدرتها السيدة زبيدة دورها الاجتماعي، والخيري الكبير، خاصة فيما يتعلق في المجال العمراني، المتمثل في المشاريع التي أمرت بإنشائها، وعُرفت بها، وأدت إلى شهرتها، وذبوع صيتها في العالم الإسلامي، ويلاحظ أن هذه النقود ارتبطت بهذه المشاريع ارتباطاً وثيقاً، فقد كانت السيدة زبيدة تقوم بسك نقودها؛ سواء كانت نقوداً رسمية، أو تذكارية، للإنفاق على هذه المشاريع، أو توزيعها صدقة وصلبة بمناسبة البدء في المشروع، أو عند الانتهاء منه⁽²⁴⁾، فخلدت هذه النقود ذكرها، وحفظت لنا مشاريعها التي قامت بها، ومنها

18 اليعقوبي، أحمد بن إسحاق: مشاكلة الناس لزمانهم، تحقيق وليم ملورد، ط1، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1962م، ص 26؛ الأصبغري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد: المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر الحسيني، مراجعة محمد شفيق غربال، مطابع دار القلم، القاهرة، 1961م، ص 48.

19 الأزرقى: أخبار مكة، 2/249، الحربي، أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق: كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة، تحقيق حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ط 2، 1981م، ص 477؛ السمهودي، أبو الحسن علي بن عبدالله: وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ط 2، 1393هـ، 2/721.

20 الجزيري، عبدالقادر بن محمد: الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، أعده للنشر حمد الجاسر، ط1، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، 1983م، 3/1901.

21 الحربي: كتاب المناسك، ص 281 وما بعدها؛ وانظر أيضاً: الراشد، سعد بن عبدالعزيز: درب زبيدة، طريق الحج من الكوفة إلى مكة "دراسة تاريخية وحضارية أثرية"، ليان الثقافية، الرياض، 1440هـ؛ الخياط، ملك: السيدة زبيدة ودورها السياسي والعمراني، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، 1982م.

22 الطبري: تاريخ الرسل والملوك، 8/626؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، 14/434؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، 2/70؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، 10/241؛ الياقعي: مرآة الجنان، ج2، ص 63؛ ابن كثير: البداية والنهاية، 10/271؛ الديوه جي: عقائل قريش، ص 72.

23 البكري، مهتاب درويش: النساء اللواتي ضربن النقود الإسلامية، مجلة المسكوكات، المديرية الآثار العامة، بغداد، ع 2، 1969م، ص 36.

24 شما، سمير: ميدالية ولاية عهد محمد الأمين ابن هارون الرشيد، مجلة اليرموك للمسكوكات، جامعة اليرموك، أربد، مج 1، ع 1، 1989م، ص 53؛ شما، سمير: أحداث عصر المأمون كما ترويه النقود، (د.ن)، عمان، 1995م، ص 621؛ الشرعان، نايف: فلس السيدة أم أمير المؤمنين، مجلة عالم المخطوطات والنوادر، دار تقيف، مج 20، ع 2، 2016م، ص 351؛ الزيود، حسن: عصر هارون الرشيد من المصادر التاريخية والمسكوكات، البنك الأهلي الأردني، عمان، 2017م، ص 347؛ حسون، لطيف تايه، وآخر: درهم صلة نادر للسيدة زبيدة زوجة هارون الرشيد، مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، كلية الإمارات للعلوم التربوية، ع40، 2019م، ص 15؛ وانظر أيضاً:

درهنا هذا، المضروب في ضوحي الطائف سنة 190هـ/ 806م، المحفوظ في مجموعة السيد/ سعيد السويد، في مدينة أبو ظبي، بالإمارات العربية المتحدة، الذي يُعدُّ نادرًا للغاية، ووحيداً في بابه، ولم يسبق دراسته، أو نشر مثيل له من قبل، فضلاً عن أنه يعد نقداً تذكاريًا، صدر في مناسبة تخليد مشروع من مشاريع السيدة زبيدة، التي خصت به مدينة الطائف، ولهذا جعلنا من هذا الدرهم ركيزة لهذه الدراسة، وسوف يتم تناوله بالدراسة الوصفية، والتحليلية، في ضوء الأحداث التاريخية المعاصرة له (25).

الدراسة الوصفية:

يمتاز طراز هذا الدرهم الذي يبلغ وزنه (2,93 جم)، وقطره (20 ملم)، بأنه لا يشتمل على كتابات هامشية على الوجه، والظهر، ويلاحظ أن جميع نصوصه الكتابية نقشت على هيئة كتابات مركزية، تحيط بها من الخارج ثلاث دوائر، الداخلية منها، تتكون من حبيبات متماسة، بينها وبين الدائرة التي تليها مساحة هامشية خالية من الكتابة، تحيط بها دائرتين خطيتين تحصر جميع أشكال وكتابات الوجه والظهر، التي نفذت بالخط الكوفي البسيط (26)، وجاءت كما يلي: انظر: (لوحة رقم: 2/1):

الظهر	الوجه
أم جعفر ابنت عم الرسول صلى الله عليه وسلم	بسم الله ضرب هذا الدرهم بضوحي الطائف سنة تسعين ومئة ياسر

الدراسة التحليلية:

يتضح من خلال نصوص كتابات هذه الدرهم التذكاري أن وجه الدرهم يشتمل على نصوص كتابية جاءت في خمسة أسطر متوازية، تضمنت البسمة غير كاملة "بسم الله"، ومكان سك هذا الدرهم وتاريخه: "ضرب هذا الدرهم بضوحي الطائف سنة تسعين ومئة"، ونقش اسم "ياسر"، في السطر الأخير، ومكان سك هذا الدرهم "ضوحي الطائف"، هو ما جعل منه درهماً تذكاريًا مميزاً، ونادرًا، وفريدًا للغاية، فلم يسبق أن ظهرت قطعة نقدية قبل هذا الدرهم جرى سكها سواءً بالطائف، أو بضوحي الطائف، والمقصود بضوحي الطائف، ضاحية الطائف، والضاحية: الناحية الظاهرة خارج البلد، أو ما كان خارج السور، وضاحية كل بلد: ناحيته البارزة، ويقال: هؤلاء ينزلون الباطنة، وهؤلاء ينزلون الضواحي، وضواحي الروم: ما ظهر من بلادهم، وقريش الضواحي: النازلون من قریش بظواهر مكة، وضواحي: جمع ضاحية، وضواحي المدينة: نواحيها، فيقال: أهل

Morton and Eden limited. Auction of Important Islamic Coins, March 07, 2006, No. 32; Baldwin's Auctions. Limited, Islamic Coin, Auction 10, July 20, 2005, No.18229; Numismatica Genevensis SA, Auction 11, 18 November 2019; Lot 11.

25 يتقدم الباحث بجزيل الشكر والامتنان لمالك الدرهم السيد/ سعيد السويد، في إمارة أبو ظبي، في الإمارات العربية المتحدة الذي تفضل مشكوراً بالموافقة على دراسة هذا الدرهم ونشره، والشكر موصولاً لأخي الفاضل الأستاذ/ سوار تميم على ما بذله من جهد كبير للحصول على صورة هذا الدرهم ومعلوماته..

26 الخط الكوفي البسيط: هو الخط الذي يمتاز بالبساطة، ولا يلحقه التوريق، أو التجميل، ومادته كتابية بحتة، يتميز بوجود تناسق بين حروف الكلمة الواحدة، وبين الكلمة والتي تليها، للمزيد أنظر: إبراهيم جمعة: دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1967م، ص 45؛ النبراوي، رأفت محمد: "الخط العربي على النقود الإسلامية"، بحث مستل من مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، 8ع، القاهرة، 1997م، ص 5؛ الشرعان، نايف بن عبدالله: الخط العربي على النقود الإسلامية، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض، 2021م، ص 37.

الضاحية، وأهل الضواحي: أهل البادية، والضواحي من النَّخْل: ما كان خارج السور (27)، وضاحية كل شيء: ناصيته البارزة، ومكان ضاح أي: بارز، ويقال: هم ينزلون الضواحي (28).

أما الطائف: فهي مدينة قديمة موغلة بالقدم، كانت تعرف باسم "وج"، نسبة إلى وج بن عبدالحى أحد سادة العمالة سكان الطائف قديماً، ونسب إليها وادبها فقبل: وادي وج، ثم انحسر اسم "وج" وأصبح يطلق موضع من الطائف يقع على وادي وج يقال له: "يرد"، وهو الذي أقامت فيه السيدة زبيدة حائطين يقال لهما: "وج" في العصر العباسي (29)، وعرفت الطائف بهذا الاسم عندما بنت ثقيف حولها سوراً يمنعها من هجمات المغيرين يطوف حولها، ومحدق بها (30)، وهي إحدى مدن الحجاز الرئيسية الثلاث، تلي مدينتي مكة المكرمة، والمدينة المنورة من حيث الأهمية، وفي العصر الجاهلي كانت تلي مكة المكرمة في المكانة، والأهمية، واتساع العمران، ورفاهية السكان (31)، وقد ورد ذكر أهميتها في تلك الفترة في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقُرَيْبِينَ عَظِيمٍ﴾ (32).

وتقع مدينة الطائف على بُعد (86 كم) جنوب شرق مكة المكرمة، على قمة جبل غزوان، على منحدرات جبال السروات، وترتفع عن مستوى سطح البحر قرابة ستة آلاف قدم (33)، وهو ما جعلها تتمتع بمناخ معتدل يميل إلى البرودة، ويصفها المقدسي بأنها: "شامية الهواء باردة الماء" (34)، وليس في الحجاز مكان أبرد منها، وربما جمد الماء في فيها، وتتمتع الطائف بتوفر المياه العذبة التي ساعدت على ازدهار الزراعة فيها، مثل زراعة القمح، والفواكه، والعنب، فأصبحت مركزاً زراعياً رئيسياً في الحجاز، يصفها الإدريسي بأنها: "مدينة صغيرة متحضرة، مياهها عذبة، وهوؤها معتدل، وفواكهها كثيرة، وضياعها متصلة" (35)، أما ياقوت الحموي فيصف وثمار الطائف بقوله: "وفي أكنافها كروم على جوانب ذلك الجبل، فيها من العنب العذب ما لا يوجد مثله في بلد من البلدان، وأما زبيبها فيضرب بحسنه المثل، وهي طيبة الهواء شمالية، ربما جمد الماء فيها في الشتاء، وفواكه أهل مكة منها" (36).

ونظراً لقرب المسافة بين مكة المكرمة ومدينة الطائف، وامتلاك العديد من أعيان قريش المزارع والمصايف فيها، وحاجة مكة إلى منتجات الطائف الزراعية وغيرها، تكونت على مر الزمن علاقة اجتماعية

- 27 ابن منظور، محمد بن مكرم: لسان العرب، تحقيق عبدالله علي الكبير وآخرين، دار المعارف، القاهرة، 1979م، 2561/4-2563؛ مصطفى، إبراهيم، وأخرون: المعجم الوسيط، ط2، إستانبول، 1960م، 535/1.
- 28 الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1979م، 449/3؛ البلادي، عاتق بن غيث: معجم معالم الحجاز، ط1، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، 1978م، 180/5.
- 29 الاصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسن: بلاد العرب، تحقيق حمد الجاسر وآخر، ط1، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، 1968م، ص30؛ البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر: فتوح البلدان، تحقيق رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1403هـ، ص67؛ الهمداني، الحسن بن أحمد: كتاب صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن عبدالله بن بليهد، مطبعة السعادة، القاهرة، 1953م، ص120؛ الزمخشري، محمد بن أحمد: الجبال والأمكنة، تحقيق إبراهيم السامرائي، الرياض، 1388هـ، ص51.
- 30 البكري، أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، 1945م، 887/2؛ الحموي: معجم البلدان، 9/4؛ الكنانى، علي بن محمد بن عراق: نشر اللطائف في قطر الطائف، تحقيق عثمان محمود الصيني، مطبوعات نادي الطائف الأدبي، الطائف، 1986م، 39؛ العرابي، عبدالرحمن بن سعد: تاريخ الطائف بين الخرافة والأسطورة إعداداً، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبدالعزيز، مج26، ع2، جدة، 2018م، ص259.
- 31 محمد، سعد ماهر: الطائف ووج وما بها من آثار النبي صلى الله عليه وسلم والمساجد الأثري، مجلة الدارة، دار الملك عبدالعزيز، مج6، ع3، الرياض، 1981م، ص36.
- 32 سورة الزخرف، آية (31)؛ الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد بن علي: شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م، 89/1.
- 33 الحموي: معجم البلدان، 9/4؛ البغدادي، عبدالمؤمن بن عبدالحق: مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق علي محمد البجادي، ط1، دار الجيل، بيروت، 1992م، 877/2؛ كحالة، عمر رضا: جغرافية شبه جزيرة العرب، مطبعة الترقى، دمشق، 1945م، ص190.
- 34 المقدسي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق غازي طليمات، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1980م، ص101.
- 35 الإدريسي، محمد بن محمد بن عبدالله: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1989م، 144/1.
- 36 الحموي: معجم البلدان، 9/4.

وثقافية واقتصادية وأصبحت الطائف حديفة مكة وسلطة غذاؤها على مر عصورها (37)، كما زاد من أهميتها موقعها الجغرافي الذي جعل منها سوقاً تجارياً رائجة، ومحطة تجارية مهمة تربط جنوب الجزيرة العربية بمكة المكرمة والمدينة المنورة (38)، وكان لمدينة الطائف أهمية ومكانة كبيرة عند خلفاء الدولة الأموية والعباسية، وكانوا يسندون ولايتها إلى ولاة ثقة من خاصتهم، أو بطانتهم، ويؤكد ذلك الفاكهي بقوله: "كان للطائف خطر عند الخلفاء فيما مضى وكان الخليفة يوليها رجلاً من عنده، ولا يجعل ولايتها إلى صاحب مكة" (39)، وفي العصر العباسي زاد اهتمام خلفاء بني العباس وكبار أبناء البيت العباسي بالطائف، وتطور تطوراً ملحوظاً، وشهد نهضة عمرانية، وزاد عدد سكانه (40)، واهتمامهم هذا نابع من وجود قبر جدهم الأكبر عبدالله بن العباس ﷺ (41)، فقد كان من مظاهر اهتمام الخلفاء العباسيين بذلك، أنهم كانوا يأمرهم أمير الحج وحجاج العراق ومن معهم عند توجههم إلى مكة والمشاعر المقدسة، أن يسلكوا الطريق التي تمر بالطائف، وينزلوا فيها في مكان واسع يسمى المحطة بجوار جبل السكارى ثم يكملون رحلتهم إلى مكة بعد ذلك (42).

لم يقتصر الاهتمام بمدينة الطائف على خلفاء الدولة العباسية فحسب، وإنما امتدت ليشمل سيدة العطاء والعمل الخيري في الدولة العباسية، السيدة زبيدة التي كان لها نصيب كبير من هذا الاهتمام، سواءً كان هذا العمل في مدينة الطائف، أو في ضواحيها من خلال أعمالها العظيمة، ومشاريعها العمرانية التي اشتهرت بها في جميع أرجاء الدولة العباسية، ولعل أهم أعمالها في مدينة الطائف وأعظمها شأنًا، ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بهذا الدرهم ومناسبة سكه، هو بناء مسجد رسول الله ﷺ في الطائف، في مكان مسجده الذي كان يصلى فيه عليه الصلاة والسلام، عند حصاره لقبائل ثقيف وهوازن بعد هزيمتهم في غزوة حنين (43)، وتحصنهم في مدينة الطائف ذات الأسوار المحكمة، حيث نزل الرسول الكريم ﷺ، بجيشه بالقرب من الطائف في مكان يقال له وادي العقيق (44)،

37 الملاح، هاشم يحيى: الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1994م، ص 308.

38 العبيدي، عبدالجبار منسي: الطائف ودور قبيلة ثقيف العربية، ط 2، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، الرياض، 1983م، ص 27.

39 الفاكهي، أبو عبدالله محمد بن أسحاق: أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق عبدالملك بن دهيش، ط 1، مكة المكرمة، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، 1987م، 191/3؛ الفاسي: شفاء الغرام، 89/1؛ العجمي، حسن بن علي بن يحيى: إهداء الطائف من أخبار الطائف، تحقيق يحيى محود بن جنيد، ط 2، دار ثقيف للنشر والتأليف، الطائف، 1980م، ص 54.

40 كمال، محمد سعيد: الطائف (فصل من كتاب الطائف: "الطائف جغرافيته، تاريخه، أنساب قبائله)، مجلة العرب، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، مج 4، ع 1، 1969م، ص 22.

41 عبدالله بن العباس: هو عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب ﷺ، ولد بمكة قبل الهجرة بثلاث سنوات، كان زاهداً ورعاً، واسع العلم والثقافة، محيطاً بصنوف العلوم مثل: القرآن وحروفه، وتفسيره وتأويله، والفقه، والفرائض، والأخبار، والأنساب، والسير والمغازي، روي انه أسلم هو وأمه قبل أبيه، إلا أنه لم يستطع الهجرة، صحب النبي ﷺ مدة ثلاثين شهراً. انظر: الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبدالله: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، مطبعة السعادة، مصر، 1974م، 314/1؛ البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر: أنساب الأشراف، تحقيق عبدالعزيز الدوري، بيروت، 1978م، 31/3؛ إلهامي، محمد: رحلة الخلافة العباسية (العباسيون الأقوياء)، مؤسسة أقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 2013م، 73-71/1.

42 العباسي، أحمد بن عبدالحמיד: عمدة الأخبار في مدينة المختار، تحقيق محمد الطيب الأنصاري، نشر أسعد درابزونى الحسيني، ط 4، (د.ب)، ص 228؛ ولا يزال المكان يعرف باسم المحطة، وموقعه اليوم في طرف محلة السلامة غرب شارع المثناة العام، وشرق جبل أم السكارى، بجوار مسجد المحبوب، انظر: آل كمال، سليمان صالح: مكتبة عبدالله بن العباس ودورها الحضاري والعلمي في الحياة الطائفية، المجلة العلمية بكلية الآداب، جامعة طنطا، ع 13، 2000م، ص 213.

43 كانت غزوة حنين في العاشر من شهر شوال من السنة الثامنة للهجرة، بعد فتح مكة بين المسلمين بقيادة رسول الله ﷺ، وجيوش المشركين من ثقيف وهوازن، في وادي يعرف يقال له: "حنين" بين مكة والطائف، وقد من الله على رسوله ﷺ والمسلمين بالنصر وهزيمة المشركين، انظر: الواقدي، محمد بن عمر بن واقد السهمي: كتاب المغازي، تحقيق مارسدن جونس، دار الأعلمي، بيروت، ط 3، 1989م، 3/ - 926885؛ ابن هشام، أبو محمد عبدالملك بن هشام: السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، مكتبة علوم القرآن، دمشق، (د.ب)، 437/2؛ الطبري: تاريخ الأمم والملوك، 70/3؛ عبيدات، فوزي: غزوة حنين شوال 8 هـ - شباط 630م، المجلة الثقافية، الجامعة الأردنية، ع 70، 2007، ص 167.

44 العقيق: واد ينحدر من جبل الغمير، ويمر بالطائف من الغرب والشمال، وعليه أحياء من مدينة الطائف، ثم يعدل شمال حتى يصل إلى الحوية، انظر: البلادي: معجم معالم الحجاز، 130/6.

وكان معه امرأتان من نسله، هما أم سلمة، وزينب رضي الله عنهما، فضرب لهما قبتين وجعل مسجده بينهما، وصلى فيه طيلة مدة حصاره للطائف، التي استمرت قرابة عشرين يوماً، رحل بعدها رسول الله ﷺ، إلى مكة المكرمة (45).

أقيم في الموضع الذي كان يصلي فيه رسول الله ﷺ، في ضواحي الطائف، أول مسجد للرسول الكريم عليه الصلاة والسلام في الطائف، وقد ذكر بعض المؤرخين أن أول من قام ببناء هذا المسجد هو: عمرو بن أمية بن وهب الثقفي بعد إسلام قبيلة ثقف، " وكانت فيه سارية لا تطلع لا تطلع الشمس عليها من الدهر إلا يسمع لها نقيضٌ " (46)، ويقول العجيمي في تاريخه: " وقد فقدت هذه السارية بل لم ير ذاكرها لها، ولا متحدث بها، ثم عمرته أم جعفر زبيدة بنت جعفر العباسية " (47)، ويبدو أن السيدة زبيدة شرعت في إعمار هذا المسجد عند قدومها إلى الحج برفقة زوجها الخليفة هارون الرشيد في سنة 190هـ/ 850م، عندما قامت خلال بالعديد من المشاريع والأعمال الخيرية لأهل مكة خاصة، والحجاز بصفة عامة (48)، ومنها حفر بئر زمزم، وبناء العديد من الدور في مكة المكرمة، والمدينة المنورة، ومنها دار زبيدة الكبرى في مكة المكرمة، التي بنتها في الناحية الغربية من المسجد الحرام (49)، إضافة إلى قيامها ببناء مسجد ذي طوى بين ثنية المذنبين المعروفة بالحجون، وبين الثنية التي تهبط على الحصاحص (50)، وأكملت عقد مشاريعها بالدرة المضيئة المتمثلة في البدء مشروع إعمار مسجد رسول الله ﷺ، في الطائف سنة 190هـ/ 850م.

تناولت المصادر التاريخية ببعض الإشارات عن قيام السيدة زبيدة بإعمار مسجد الرسول ﷺ في الموضع الذي كان يصلي فيه أثناء حصاره للطائف، ولم تذكر السنة التي تم فيها بناء هذا المسجد، إلا أن درهما المضروب في ضوحي الطائف سنة 190هـ/ 850م، بجميع ما يحمله من نصوص كتابية تخص هذه المناسبة، قام بدور مهم، كدليل دامغ على أهمية المسكوكات الإسلامية، باعتبارها مصدر من مصادر التاريخ الإسلامي، ووثيقة صادقة، يمكن الاعتماد عليها في إمطة اللثام عن الحقائق التاريخية التي اغفلتها المصادر التاريخية (51)، حيث حفظ لنا هذا الدرهم السنة التي أمرت فيها السيدة زبيدة أعمال بناء مسجد رسول الله ﷺ، في ضوحي الطائف: " بسم الله ضرب هذا الدرهم بضوحي الطائف سنة تسعين ومئة ".

وبالتالي فإن السيدة زبيدة قامت بسك هذا الدرهم التذكاري تخليداً لهذه المناسبة العظيمة، وترويحاً إعلامياً لهذا المشروع الكبير، المرتبط بالرسول الكريم عليه الصلاة والسلام، والإنفاق على هذا المشروع، وإهداء إلى خاصتها، وتوزيعه على الفقراء، والعاملين في المشروع، لرفع روحهم المعنوية لإنجاز هذا المشروع الذي استغرق تنفيذه مدة عامين، وذلك من خلال النقش الموجود في خارج الجدار القبلي للمسجد، والمنقوش عليه: "أمرت السيدة أم جعفر بنت أب الفضل أم ولاة عهد المسلمين أطل الله بقاءها بعمارة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطائف وذلك سنة اثنتين وتسعين ومائة" (52)، ويوجد بجوار مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام، قبتان يمين المسجد ويساره، مبنيتان فوق موضع خيمتي زوجتي رسول الله ﷺ، زينب، وأم سلمة رضي الله عنهما، والتي يعتقد أن السيدة زبيدة قامت ببنائهما مع المسجد تعظيماً لأمهات المؤمنين رضي الله عنهما (53).

45 اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر: تاريخ اليعقوبي، بيروت، دار صادر، 1960م، 64/2؛ ابن هشام: السيرة النبوية، 482/2؛ الطبري: تاريخ الأمم والملوك، 84/3.

46 الواقدى: كتاب المغازي، 927/3؛ ابن فهد، جلال بن محمد بن عبدالعزيز: تحفة اللطائف في فضائل الحبر ابن عباس ووج والطائف، تعليق ومراجعة محمد سعيد كمال وآخر، مطبوعات نادي الطائف الأدبي، الطائف، (د.ت)، ص 65.

47 العجيمي: إهداء اللطائف، ص 60.

48 اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج 2، ص 428-429؛ آل كمال، سليمان صالح: إمارة الحج في العصر العباسي، ط 1، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2005م، ص 207.

49 الأزرقى: تاريخ مكة، 249/2؛ الحربي: كتاب المناسك، ص 477؛ السمهودي: وفاء الوفاء، 721/2.

50 الأزرقى: أخبار مكة، 203/2؛ الحربي: كتاب المناسك، ص 467؛ الفاسي: شفاء الغرام، 83/2؛ ابن زهير: الجامع اللطيف، ص 338؛ السمهودي: وفاء الوفاء، 1021/3.

51 الحسيني، محمد باقر. "ما هو دور النقود في اضطراب المراجع"، مجلة المسكوكات، ع 8-9، بغداد، 1977-1978م، ص 9؛ منصور. النقود الإسلامية وأهميتها، ص 222.

52 الفاسي: شفاء الغرام، 122/1؛ القرناس، ربما بنت صالح: مدينة الطائف من خلال كتاب العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين (من القرن 7-9هـ/ 13-15م) دراسة تاريخية تحليلية، مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية، مج 12، ع 4، 2020م، ص 216.

53 ابن فهد: تحفة اللطائف، ص 140؛ محمد: الطائف ووج، ص 50.

أما اسم "ياسر"، المنقوش في السطر الأخير من كتابات مركز الوجه، فهو: مولى السيدة زبيدة، ووزيرها، والمشرف على مشاريعها العمرانية، وخازن أموالها، ارتبط اسمه بمعظم الأعمال الخيرية وتحديداً العمرانية التي قامت بها السيدة زبيدة، خاصة في الحجاز، وما تم تنفيذه في معظم محطات طريق الحج العراقي، المعروف باسم "درب زبيدة" (54). وكان ياسر يحظى بمكانة كبيرة لدى السيدة زبيدة، ويعد من المتنفذين في معظم الأمور، ذكرت بعض المصادر أن له قطيعة كبيرة منسوبة إليه عرفت بالياسرية (55)، وهي قرية كبيرة من ضواحي بغداد، تقع على ضفة نهر عيسى، بينها وبين بغداد قرابة ميلين، عليها فنطرة كبيرة وجميلة، وفيها بساين كثيرة، إليها ينسب عدد من الرواة والوعاظ (56)، ورد اسم ياسر على معظم نقود السيدة زبيدة المضروبة في العديد من المدن، والمواقع التي تقع ضمن اقطاعاتها الكثيرة، أو في المدن والمواقع التي حظيت بأعمالها الخيرية (57).

وبالنسبة لنصوص كتابات ظهر هذا الدرهم، فقد جاءت في خمسة أسطر متوازية، تضمنت عدد من النصوص الكتابية التي تظهر لأول مرة على نقود السيدة زبيدة، والنقود العباسية بشكل خاص، وعلى النقود الإسلامية بصفة عامة: " أم جعفر / ابنت عم / الرسول صلى / الله عليه / وسلم"، وكنية أم جعفر المنقوشة في السطر الأول، هي: كنية السيدة زبيدة التي اشتهرت بها من بين جميع الكنى الأخرى التي عرفت بها وهي كثيرة (58)، ومنها: أم الفضل، وأم محمد، وأم الأمين، وأم الخليفة، ويبدو أن هذه الكنية محببة للسيدة زبيدة أكثر من غيرها، لارتباطها باسم والدها جعفر بن الخليفة المنصور، حيث يلاحظ ورودها بشكل أكثر من غيرها على نقودها التي قامت بسكها طيلة فترة خلافة زوجها الخليفة هارون الرشيد 170-193هـ / 786-809م، وفترة خلافة ابنها الخليفة محمد الأمين 193-198هـ / 809-813م.

أما بالنسبة لعبارة: "ابنت عم الرسول ﷺ"، المنقوشة في السطر الثاني، وبداية السطر الثالث، والتي ترد لأول مرة على النقود الإسلامية، فيبدو أن السيدة زبيدة كانت تدرك المدلول السياسي لهذه العبارة، بالنسبة لبني العباس بشكل عام، وبني هاشم والعلويين بشكل عام، عندما قامت بنقوشها على درهما الذي تم إصداره بمناسبة البدء في مشروع بناء مسجد الرسول الكريم ﷺ في الطائف على نفقتها، فهي تؤكد انتسابها للنبي عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، باعتبارها ابنت العباس بن عبدالمطلب عم النبي ﷺ، وتفتخر بأنها ترجع إلى هذا النسب الطاهر الشريف الذي يجمعها برسول الله ﷺ، من ناحية جدها العباس، وهي بذلك تؤكد على وجهة نظر العباسيين بأحقيتهم بقرابة الرسول ﷺ، ووراثة إمامة الأمة من بعده دون غيرهم.

وهذا يمثل القاعدة التي اعتمد عليها بني العباس، في دعواهم لإثبات قوة قرابتهم من النبي ﷺ، دون غيرهم من بني عبدالمطلب، وأحقيتهم بالخلافة، وهو ما نص عليه الخليفة أبو جعفر المنصور صراحة في رده على ادعاءات محمد ذو النفس الزكية (59)، الذي دحض فيه نظرية العلويين وحقهم بالخلافة عن طريق الوراثة

54 الأزرقى: أخبار مكة، ج 2، ص 264؛ الفاكهي: أخبار مكة، 3/ 155؛ الدمشقي، محمد بن عبدالله: توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تحقيق محمد العرفقوسي، ط 1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993م، ج 1، ص 326؛ ابن جبير، محمد بن أحمد: تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار، دار صادر، بيروت، 1964م، ص 151؛ ابن بطوطة، محمد بن عبدالله: تحفة النظار في غرائب الأبيصار وعجائب الأسفار، تحقيق علي المنتصر الكتاني، ط 2، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1979م، 2/ 174؛ ليسز، يعقوب: خطط بغداد في العهود الأولى، ترجمة صالح العلي، بغداد، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، 1984م، ص 90؛ باشا، إبراهيم رفعت: مرآة الحرمين، بيروت، دار المعرفة، (د)، 210/1.

55 الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، القاهرة، 91/1؛ العلي، صالح: بغداد مدينة السلام – إنشائها وتنظيم سكانها في العهود العباسية الأولى، (1) الجانب الغربي، بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1985م، ص 223.

56 الحموي: معجم البلدان، ج 5، ص 425.

57 لسترنج، غي: بغداد في عهد الخلافة العباسية، ترجمة بشير يوسف فرنسيس، ط 1، المطبعة العربية، بغداد، 1936م، ص 175؛ المدور، جميل نحلة: حضارة الإسلام في دار السلام، ط 2، مطبعة المؤيد، مصر، 1905م، ص 152؛ وانظر أيضا: <https://www.zeno.ru/search.php?searchid=490792>

58 ابن قتيبة: المعارف، ص 165؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، 8/ 359؛ العمراني: الأبناء في تاريخ الخلفاء، ص 89؛ الأربلي، عبدالرحمن قيننتو: خلاصة الذهب المسبوك، تصحيح مكي السيد جاسم، مكتبة المثني، بغداد، (د)، (ت)، ص 107؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، 10/ 241؛ الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد: العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق محمود محمد الطناحي، ط 2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986م، 8/ 236.

59 النفس الزكية هو: محمد بن عبدالله المحض بن ابن الحسن المثني بن الحسن السبط بن علي بن أب طالب، دعا لنفسه ونقض بيعة المنصور، وثار في المدينة في شهر رجب سنة 145هـ (744م)، فجد المنصور في طلبه، وجد هو في أمره،

التي ادعاها النفس الزكية، وبين أن قرابة العلويين للرسول الكريم ﷺ، لا تمنحهم حق وراثته، ولا تورث ولايته، فقرابة العمومة أقرب من قرابة النساء، فالعم يرث ابن أخيه، وقال في رسالته الثانية إلى النفس الزكية: "بسم الله الرحمن الرحيم؛ أما بعد فقد بلغني كلامك، وقرأت كتابك، فإذا جُل فخرك بقرابة النساء لتصل به الجفاة والغوغاء، ولم يجعل الله النساء كالعمومة والآباء، ولا كالعصبة والأولياء، لأن الله جعل العم أباً، وبدأ به في كتابه على الوالدة الدنيا، ولو كان اختيار الله لهن على قدر قرابتهن كانت أمنة أقربهن رحماً، وأعظمهن حقاً، وأول من يدخل الجنة غداً" (60).

ويؤكد الخليفة المنصور على هذا التوجه بأحقية العباسيين بالخلافة دون غيرهم، وفضل العباس على أبناء عبدالمطلب في قوله: "ولقد بعث الله محمداً عليه السلام وله عمومة أربعة، فأنزل الله عز وجل ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾، فأنذرهم ودعاهم، فأجابه اثنان أحدهما أبي، وأبي اثنان أحدهما أبوك فقطع الله ولايتهما منه، ولم يجعل بينه وبينهما إلا ولا ذمة ولا ميراثاً" (61)، ثم يسوق حجته في اثبات قرابة بني العباس القوية من رسول الله ﷺ، على أسس شرعية، ودينية، وأسس تستند على التقاليد والأعراف العربية، فالعم يصبح أباً بالنسبة لأبناء أخيه المتوفى، والعم أب في الأعراف العربية: "وأما قولك: إنكم بنو رسول الله ﷺ، فإن الله تعالى يقول في كتابه: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾، ولكنكم بنو بنته، وانها لقرابة قريبة، ولكنها لا تجوز الميراث، ولا ترث الولاية، ولا تجوز لها الإمامة، فكيف ترث بها؟"، ثم يورد فضل العباس وبنيه على سواهم من أبناء عبدالمطلب، وأن العباس هو وارث النبي ﷺ، بعد وفاته بقوله: "ولقد علمت أنه لم يبق أحد من بني عبدالمطلب بعد النبي ﷺ غيره، فكان وارثه من عمومته، ثم طلب هذا الأمر غير واحد من بني هاشم، فلم ينله إلا ولده: فالساقية سقايته، وميراث النبي له، والخلافة في ولده، فلم يبق شرف ولا فضل في جاهلية ولا في إسلام في دنيا وأخرة، إلا والعباس وارثه ومورثه" (62).

ويلاحظ أن السيدة زبيدة قامت بتوظيف هذه العبارة توظيفاً دقيقاً، عندما أمرت بنقشها على درهمها التذكاري الذي أصدرته بمناسبة إعمارها لمسجد رسول الله ﷺ، في الطائف، لتثبت من خلال هذه العبارة أنها أولى الناس بإعمار مسجد الرسول ﷺ، لقرابته القوية منه، رافعة بذلك شعار العباسيين الذي وضع أساسه جدها الخليفة المنصور، بأحقيتهم بوراثته رسول الله ﷺ، وإمامة المسلمين من بعده.

أما عبارة: "صلى/ الله عليه/ وسلم"، الواردة في نهاية السطر الثالث والسطرين الرابع والخامس، بعد لقب: "ابنت عم الرسول"، فهي مرتبطة بهذا اللقب، ونقشت بعده بهذه الصيغة حتى يكتمل سياق نصوص كتابات الظهر، فالصلاة على النبي محمد ﷺ دعاء له، وثناء عليه في الملاء الأعلى، وسمى الدعاء صلاة، لأن قصد الداعي جميع المقاصد الحسنة الجميلة، والمواهب السنوية الرفيعة، أولاً وآخراً، ظاهراً وباطناً، ديناً ودنياً، وبذلك فالصلاة: دعاء وتبريك، وعبادة (63)، والصلاة من الله عز وجل ثناء على نبيه ﷺ، والصلاة من أمته دعاء له، وهو ما حرصت عليه أم جعفر من جعل لقبها "ابنت عم الرسول" مقروناً بعبارة التصليية، بأن يبقى ذلك دعاءً بالرحمة، والمغفرة، وطلب الخير الكثير للنبي الكريم ﷺ ما بقي هذا الدرهم، ويعد ظهور هذه العبارة بهذه

تعبه المنصور إلى أن تمكن منه وقتله، ثم ثار أخوه إبراهيم في البصرة في شهر رمضان من السنة نفسها، وتبع خلق كثير، وسك دراهمه فيها، وتمكن المنصور من القضاء عليه، انظر: الطبري. تاريخ الرسل والملوك، 552/7؛ ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الشيباني: الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، 1982م، 5/ 529؛ الأصفهاني، علي بن الحسين: مقاتل الطالبين، تحقيق السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربي عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، 1949م، ص 260؛ ابن عنبه، جمال الدين أحمد بن علي: عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، الطائف، مكتبة المعارف، 1980م، ص 203؛ البلاذري، أحمد بن يحيى: أنساب الأشراف، القسم الثالث: أخبار العباس بن عبدالمطلب وولده، تحقيق عبدالعزيز الدوري، بيروت، 1978م، 123-122/3؛ ابن كثير، إسماعيل بن عمر: البداية والنهاية في التاريخ، بيروت، مكتبة المعارف، 1966م، 93/10.

60 الطبري: تاريخ الملوك والرسل، 568/7.

61 الطبري: تاريخ الأمم والملوك، 569/7.

62 الطبري: تاريخ الأمم والملوك، 571/7؛ المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد: الكامل في اللغة والأدب، تحقيق عبدالحاميد هنداوي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الرياض، 1998م، 306/3.

63 ابن القيم، محمد بن أيوب بن سعد: جلاء الأفهام في فضل الصلاة على خير الأنام، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخر، دار العروبة، الكويت، ط 2، 1987م، ص 155، السخاوي، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن: القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيق، دار الريان للتراث، 2002م، ص 17؛ آل عتبة، حنان عبد الكريم: لآلئ الأنوار في معنى الصلاة على النبي المختار صلى الله عليه وسلم، مجلة العربي للدراسات والأبحاث، المركز العربي للأبحاث والدراسات الإعلامية، غزة، ع 13، 2021م، ص 136.

الصيغة، أقدم ظهور لها على النقود الإسلامية بصفة عامة، والنقود العباسية بشكل خاص حتى الآن، حيث وردت بصيغ متعددة على النقود الإسلامية (64)، وكان أول ظهور لهذه العبارة على النقود الإسلامية، على دنائير أمير الأمراء أبي محمد ناصر الدولة الحمداني المضروبة في مدينة السلام سنة 330هـ/942م، وسنة 331هـ/943م (65)، حيث نقشت بهذه الصيغة: "صلى الله عليه"، وقد اعتبر المؤرخون أن إضافة هذه العبارة من مآثر بني حمدان (66)، ثم ظهرت على الدراهم الحمدانية بصيغة مكتملة: "صلى الله عليه وسلم"، ومنها الدرهم المضروب في الموصل سنة 337هـ/948م (67).

الخاتمة ونتائج الدراسة:

- من خلال دراسة درهم السيدة زبيدة التذكري، المضروب في ضوحي الطائف سنة 190هـ/850م، الذي يعد فريد في بابها، وتحليل نصوصه الكتابية وتبيان دلالاتها، في ضوء ما ورد من معلومات تاريخية ذات علاقة في المصادر التاريخية، توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج المهمة، ومنها ما يلي:
- أظهرت الدراسة مدى المكانة التي تمتعت بها السيدة زبيدة في عهد زوجها الخليفة هارون الرشيد، ومكنتها من إصدار نقود باسمها دون مشاركة سواها، وهو حق لا يملكه سوى الخليفة.
 - بينت الدراسة أن معظم نقود السيدة زبيدة تحمل دلالات سياسية ودينية واجتماعية، توثق لأحداث مهمة من النشاط السياسي والاجتماعي والعمراني للسيدة زبيدة في تاريخ الدولة العباسية خلال تلك الفترة
 - أوضحت الدراسة أن هذا الدرهم من نقود المناسبات، صدر بمناسبة إعمار مسجد رسول الله ﷺ، في ضوحي الطائف سنة 190هـ/850م، وحددت الدراسة من خلال هذا الدرهم تاريخ بداية إعمار هذا المسجد، وهو ما غفلت عن ذكره المصادر التاريخية.
 - أضافت الدراسة اسم "ضوحي الطائف"، إلى مدن سك النقود الإسلامية والعباسية بصفة عامة، ومدن سك النقود في الجزيرة العربية بشكل خاص.
 - أثبتت الدراسة أن المقصود باسم "ضوحي الطائف"، هو الموضع الذي كان يصلي فيه النبي ﷺ، عند حصاره لمدينة الطائف في السنة الثامنة للهجرة.
 - سجلت الدراسة من خلال نصوص هذا الدرهم أول ظهور للقب "ابنت عم الرسول"، على النقود العباسية بصفة خاصة، وعلى النقود الإسلامية بشكل عام حتى الآن.
 - أظهرت أول ظهور لعبارة التصلية "صلى الله عليه وسلم" بهذه الصيغة على النقود الإسلامية حتى الآن.

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر العربية:

- (1) ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الشيباني، (ت 630هـ): الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، 1982م.
- (2) الإدريسي، محمد بن محمد بن عبدالله (ت 560هـ): نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، ط 1، عالم الكتب، بيروت، 1989م.
- (3) الأربلي، بدر الدين عبدالرحمن سنبط بن قيننو (ت 717هـ): خلاصة الذهب المسبوك، تصحيح مكي السيد جاسم، مكتبة المثنى، بغداد، (د.ت).
- (4) الأزرق، أبو الوليد محمد بن عبدالله (ت 250هـ): أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق رشدي ملحس، ط4، دار الأندلس، بيروت، 1983م.
- (5) الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبدالله (ت 430هـ): حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، مطبعة السعادة، مصر، 1974م.
- (6) الأصبخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (ت 340هـ): المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر الحسيني، مراجعة محمد شفيق غربال، مطابع دار القلم، القاهرة، 1961م.

- 64 رمضان، عاطف منصور: موسوعة النقوش الأثرية على المسكوكات الإسلامية، مكتبة زهران الشرق، القاهرة، ط 1، 2018م، 508/1.
- 65 رمضان، عاطف منصور: موسوعة النقود الإسلامية في العالم الإسلامي، دار القاهرة، القاهرة، ط 1، 2004م، 272/1.
- 66 النويري، شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب: نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق محمد أمين وآخرين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1992م، 151/28، 133/26؛ رمضان: موسوعة النقوش، 1/272.
- 67 الجابر، إبراهيم جابر: النقود العربية الإسلامية في متحف قطر الوطني، وزارة الثقافة والإعلام، الدوحة، 1992م، 2/46-42؛ الشرعان: المسكوكات الإسلامية، ص 177-182.

- (7) الأصفهاني، الحسن بن عبدالله (ت 210هـ): بلاد العرب، تحقيق حمد الجاسر وآخر، ط 1، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، 1968م
- (8) الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (ت 356هـ): كتاب الأغاني، دار التوجيه اللبناني، بيروت، (د.ت).
- (9) الأصفهاني، علي بن الحسين (ت 356هـ): مقاتل الطالبين، تحقيق السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربي عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، 1949م.
- (10) الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسن (ت 356هـ): أخبار النساء في كتاب الأغاني، جمع وشرح عبدالأمير مهنا، ط 4، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، 1999م.
- (11) البسوي، يعقوب بن سفيان (ت 277هـ): المعرفة والتاريخ، تحقيق أكرم ضياء العمري، ط 2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1981م.
- (12) ابن بطوطة، محمد بن عبدالله (ت 779هـ): تحفة النظار في غرائب الألبصارات وعجائب الأسفار، تحقيق علي المنتصر الكتاني، ط 2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1979م.
- (13) البغدادي، عبدالمؤمن بن عبدالحق (ت 739هـ): مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق علي محمد البجادي، ط 1، دار الجيل، بيروت، 1992م.
- (14) البكري، أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز (ت 487هـ): معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، 1945م.
- (15) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت 279هـ): فتوح البلدان، تحقيق رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1403هـ.
- (16) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت 270هـ): أنساب الأشراف، تحقيق عبدالعزيز الدوري، بيروت، 1978م.
- (17) ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت 874هـ): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والطباعة والنشر، القاهرة، (د، ت).
- (18) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت 255هـ): المحاسن والأضداد، تصحيح محمد أمين الخانجي، ط 1، مطبعة السعادة، مصر، 1324هـ.
- (19) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت 255هـ): البيان والتبيين، تحقيق عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1975م.
- (20) ابن جبیر، أبو الحسين محمد بن أحمد (ت 614هـ): تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار، دار صادر، بيروت، 1964م.
- (21) الجزيري، عبدالقادر بن محمد (ت نحو 977هـ): الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، أعده للنشر حمد الجاسر، ط 1، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، 1983م.
- (22) ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي (ت 597هـ): مناقب بغداد ومعه تاريخ مساجد بغداد وآثارها، نشر محمد بهجة الأثري، مطبعة دار السلام، بغداد، 1923م.
- (23) الحربي، أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق (ت 285هـ): كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة، تحقيق حمد الجاسر، ط 2، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، 1981م.
- (24) الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت 463هـ): تاريخ بغداد، مطبعة السعادة، القاهرة، 1931م.
- (25) ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد (ت 681هـ): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (د، ت).
- (26) الدمشقي، محمد بن عبدالله (ت 842هـ): توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تحقيق محمد العرقسوسي، ط 1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993م.
- (27) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت 748هـ): سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط 1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1982م.
- (28) ابن الزبير، القاضي الرشيد أبو الحسين أحمد بن علي (ت 563هـ): كتاب الذخائر والتحف، تحقيق محمد حميد الله، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت، 1959م.
- (29) الزمخشري، محمد بن أحمد (ت 538هـ): الجبال والأمكنة، تحقيق إبراهيم السامرائي، الرياض، 1388هـ.
- (30) ابن الساعي، تاج الدين علي بن أنجب (ت 684هـ): نساء الخلفاء (المسمى: جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والإماء)، تحقيق مصطفى جواد، دار المعارف، القاهرة، (د، ت).
- (31) السخاوي، أبو الخير محمد بن عبدالرحمن (ت 902هـ): القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيق، دار الريان للتراث، 2002م.
- (32) السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ): تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، 1952م.

- (33) السهيلي، أبو القاسم عبدالرحمن بن أحمد (ت 581هـ): الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، 1978م.
- (34) الشاشتي، أبو الحسن علي بن محمد (ت 388هـ): الديارات، تحقيق كوركيس عواد، ط2، مكتبة المثنى، بغداد، (د، ت).
- (35) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت 310هـ): تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط3، بيروت، 1967م.
- (36) ابن ظهيرة، محمد بن محمد القرشي (ت 986هـ): الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف، تحقيق علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2003م.
- (37) العباسي، أحمد بن عبد الحميد (ت القرن العاشر الهجري): عمدة الأخبار في مدينة المختار، تحقيق محمد الطيب الأنصاري، نشر أسعد درابزوني الحسيني، ط4، (د.ت).
- (38) ابن عبدربه، شهاب الدين أحمد بن محمد (ت 328هـ): أخبار النساء في العقد الفريد، جمع وشرح عبد مهنا وسمير جابر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990م.
- (39) العجمي، حسن بن علي بن يحيى (ت 1113هـ): إهداء اللطائف من أخبار الطائف، تحقيق يحيى محود بن جنيد، ط2، دار تقيف للنشر والتأليف، الطائف، 1980م.
- (40) العمراني، محمد بن علي (ت 580هـ): الأنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق قاسم السامرائي، ليدن، 1973م.
- (41) ابن عنبه، جمال الدين أحمد بن علي (ت 828هـ): عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، الطائف، مكتبة المعارف، 1980م.
- (42) الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد (ت 832هـ): العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق محمود محمد الطناحي، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986م.
- (43) ابن فهد، جارالله بن محمد بن عبدالعزيز (ت 954هـ): تحفة اللطائف في فضائل الحبر ابن عباس ووج والطائف، تعليق ومراجعة محمد سعيد كمال وآخر، مطبوعات نادي الطائف الأدبي، الطائف، (د.ت).
- (44) ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم (ت 276هـ): المعارف، صححه وعلق عليه محمد إسماعيل الصاوي، ط1، المطبعة الإسلامية، مصر، 1934م.
- (45) القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت 821هـ): مآثر الأنافة في معالم الخلافة، تحقيق عبد الستار أحمد فرج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1964م.
- (46) ابن القيم، محمد بن أيوب بن سعد (ت 751هـ): جلاء الأفهام في فضل الصلاة على خير الأنام، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخر، دار العروبة، الكويت، ط2، 1987م.
- (47) ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل (ت 774هـ): البداية والنهاية، مطبعة السعادة، القاهرة، (د.ت).
- (48) الكتاني، علي بن محمد بن عراق (ت 963هـ): نشر اللطائف في قطر الطائف، تحقيق عثمان محمود الصيني، مطبوعات نادي الطائف الأدبي، الطائف، 1986م.
- (49) الميرد: (أبو العباس محمد بن يزيد، ت 285هـ): الكامل في اللغة والأدب، تحقيق عبدالحميد هندراوي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الرياض، 1998م.
- (50) مجهول، (القرن الثالث الهجري): العيون والحدائق في أخبار الحقائق، ط1، مكتبة المثنى، بغداد، (د، ت).
- (51) المقدسي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد (ت 380هـ): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق غازي طليمات، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1980م.
- (52) ابن منظور، محمد بن مكرم (ت 711هـ): لسان العرب، تحقيق عبدالله علي الكبير وآخرين، دار المعارف، القاهرة، 1979م.
- (53) النويري، شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب (ت 732هـ): نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق محمد أمين وآخرين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1992م.
- (54) ابن هشام، أبو محمد عبدالملك بن هشام (ت 218هـ): السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، مكتبة علوم القرآن، دمشق، (د.ت).
- (55) الهمداني، الحسن بن أحمد (ت 334هـ): كتاب صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن عبدالله بن بليهد، مطبعة السعادة، القاهرة، 1953م.
- (56) ابن وادان، حسين بن محمد (ت القرن الحادي عشر الهجري): تاريخ العباسيين، تحقيق منجي الكعبي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1993م.
- (57) الواقدي، محمد بن عمر بن واقد السهمي (ت 207هـ): كتاب المغازي، تحقيق مارسدن جونس، دار الأعلمي، بيروت، ط3، 1989م.
- (58) اليافعي، عبدالله بن أسعد (ت 768هـ): مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ط1، مطبعة دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد، 1338هـ.
- (59) الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت (ت 626هـ): معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1979م.

60) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن وهب (ت 284هـ): تاريخ اليعقوبي، بيروت، دار صادر، 1960م.
61) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن وهب (ت 284هـ): مشاكلة الناس لزمانهم، تحقيق وليم ملورد، ط1، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1962م

ثانياً: المراجع العربية:

- 1) الأطرقي، رمزية: الحياة الاجتماعية في بغداد منذ نشأتها حتى نهاية العصر العباسي الأول، جامعة بغداد، بغداد، 1982م.
- 2) إلهامي، محمد: رحلة الخلافة العباسية (العباسيون الأقوياء)، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 2013م.
- 3) باشا، إبراهيم رفعت: مرآة الحرمين، بيروت، دار المعرفة، (د، ت).
- 4) البلادي، عاتق بن غيث: معجم معالم الحجاز، ط 1، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، 1978م.
- 5) الجابر، إبراهيم جابر: النقود العربية الإسلامية في متحف قطر الوطني، وزارة الثقافة والإعلام، الدوحة، 1992م.
- 6) جواد، مصطفى: سيدات البلاط العباسي، دار الكشاف للنشر والطباعة، بيروت، 1950م.
- 7) حسين، قديرة: شهيرات النساء في العالم الإسلامي، دار الكتاب العربي، بيروت، (د، ت).
- 8) الحشماوي، رشيد الطيف: هارون الرشيد والدس الشعبي في سيرته، ط1، دار صفحات للدراسات والنشر، دمشق، 2016م.
- 9) الديوه جي، سعيد: عقائل قريش، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1013م.
- 10) الراشد، سعد بن عبدالعزيز: درب زبيدة، طريق الحج من الكوفة إلى مكة "دراسة تاريخية وحضارية أثرية"، لبيان الثقافية، الرياض، 1440هـ.
- 11) رمضان، عاطف منصور: موسوعة النقود الإسلامية في العالم الإسلامي، دار القاهرة، القاهرة، ط 1، 2004م.
- 12) رمضان، عاطف منصور: النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2008م.
- 13) رمضان، عاطف منصور: موسوعة النقوش الأثرية على المسكوكات الإسلامية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط 1، 2018م.
- 14) الزبيد، حسن: عصر هارون الرشيد من المصادر التاريخية والمسكوكات، البنك الأهلي الأردني، عمان، 2017م.
- 15) الشرعان، نايف بن عبدالله: المسكوكات الإسلامية، مختارات من مجموعة مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض، 2014م.
- 16) الشرعان، نايف بن عبدالله: الخط العربي على النقود الإسلامية، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض، 2021م.
- 17) شما، سمير: أحداث عصر المأمون كما ترويها النقود، (د.ن)، عمان، 1995م.
- 18) العاملي، زينب بنت علي: معجم أعلام النساء، المسمى ب: (الدر المنثور في طبقات ربات الخدور)، تحقيق منى زياد الخراط، مكتبة التوبة، الرياض، 2000م.
- 19) العبيدي، عبدالجبار منسي: الطائف ودور قبيلة ثقيف العربية، ط 2، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، الرياض، 1983م.
- 20) العشي، محمد أبو الفرج: النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني، وزارة الإعلام، الدوحة، 1404هـ.
- 21) العلي، صالح: بغداد مدينة السلام – إنشاؤها وتنظيم سكانها في العهود العباسية الأولى، (1) الجانب الغربي، بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1985م.
- 22) آل كمال سليمان صالح: إمارة الحج في العصر العباسي، ط 1، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2005م.
- 23) لسترنج، غي: بغداد في عهد الخلافة العباسية، ترجمة بشير يوسف فرنسيس، ط 1، المطبعة العربية، بغداد، 1936م.
- 24) ليسز، يعقوب: خطط بغداد في العهود الأولى، ترجمة صالح العلي، بغداد، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، 1984م.
- 25) المدور، جميل نحلة: حضارة الإسلام في دار السلام، ط 2، مطبعة المؤيد، مصر، 1905م.
- 26) المصطاوي، عبدالرحمن: أعلام النساء، دار المعرفة، بيروت، 2002م.
- 27) مصطفى، إبراهيم، وآخرون: المعجم الوسيط، ط2، إستانبول، 1960م.
- 28) الملاح، هاشم يحيى: الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1994م.

ثالثاً: الرسائل العلمية:

- 1) الخياط، ملك: السيدة زبيدة ودورها السياسي والعمراني، مخطوط رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1982م.

(2) العزاوي، شهلاء مأمور: زبيدة أم الأمين، مخطوط رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية التربية (ابن رشد)، بغداد، 2000م.

رابعاً: الدوريات العلمية:

- (1) البكري، مهتاب درويش: النساء اللواتي ضربن النقود الإسلامية، مجلة المسكوكات، مديرية الآثار العامة، ع 2، 1969م.
- (2) حسون، لطيف تايه، وآخر: درهم صلة نادر للسيدة زبيدة زوجة هارون الرشيد، مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، كلية الإمارات للعلوم التربوية، ع 40، 2019م.
- (3) الحسيني، محمد باقر: "ما هو دور النقود في اضطراب المراجع"، مجلة المسكوكات، ع 8-9، بغداد، 1977-1978م.
- (4) دقتر، ناهض: رأي جديد لمسكوكة الصلة للخليفة العباسي المتوكل على الله، مجلة المسكوكات، مديرية الآثار العامة، ع 7، 1976م.
- (5) سلمان، عيسى: صور من حياة الخليفة العباسي المقنن بالله من درهمي صلة باسمه، مجلة المسكوكات، مديرية الآثار العامة، ع 4، 1973م.
- (6) الشرعان، نايف بن عبد الله: فلس السيدة أم أمير المؤمنين، مجلة عالم المخطوطات والناوادر، دار تقيف، مج 20، ع 2، 2016م.
- (7) شما، سمير: ميدالية ولاية عهد محمد الأمين ابن هارون الرشيد، مجلة اليرموك للمسكوكات، جامعة اليرموك، مج 1، ع 1، 1989م.
- (8) عبيدات، فوزي: غزوة حنين شوال 8 هـ - شباط 630م، المجلة الثقافية، الجامعة الأردنية، ع 70، 2007.
- (9) آل عتية، حنان عبد الكريم: لآلئ الأنوار في معنى الصلاة على النبي المختار صلى الله عليه وسلم، مجلة العربي للدراسات والأبحاث، المركز العربي للأبحاث والدراسات الإعلامية، غزة، ع 13، 2021م.
- (10) العرابي، عبد الرحمن بن سعد: تاريخ الطائف بين الخرافة والأسطورة إعداداً، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، مج 26، ع 2، جدة، 2018م.
- (11) القرناس، ربما بنت صالح: مدينة الطائف من خلال كتاب العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين (من القرن 7-9هـ/ 13-15م) دراسة تاريخية تحليلية، مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية، مج 12، ع 4، 2020م.
- (12) آل كمال، سليمان صالح: مكتبة عبد الله بن العباس ودورها الحضاري والعلمي في الحياة الطائفية، المجلة العلمية بكلية الآداب، جامعة طنطا، ع 13، 2000م.
- (13) كمال، محمد سعيد: الطائف (فصل من كتاب الطائف: "الطائف جغرافيته، تاريخه، أنساب قبائله)، مجلة العرب، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، مج 4، ع 1، 1969م.
- (14) محمد، سعاد ماهر: الطائف ووج وما بها من آثار النبي صلى الله عليه وسلم والمساجد الأثري، مجلة الدارة، دار الملك عبد العزيز، مج 6، ع 3، الرياض، 1981م.
- (15) النبراوي، رأفت محمد: "الخط العربي على النقود الإسلامية"، بحث مستل من مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، ع 8، القاهرة، 1997م.
- (16) النقشبندي، ناصر: نقود الصلة والدعاية، في مجلة المسكوكات، مديرية الآثار العامة، ع 3، 1972م.

خامساً: المراجع الأجنبية:

- 1) [Baldwin's Auctions. Limited: Islamic Coin, Auction 10, July 20, 2005.](#)
- 2) Morton and Eden limited: Auction of Important Islamic Coins, March 07, 2006.
- 3) [Numismatica Genevensis SA: Auction 11, 18 November 2019.](#)

اللوحات

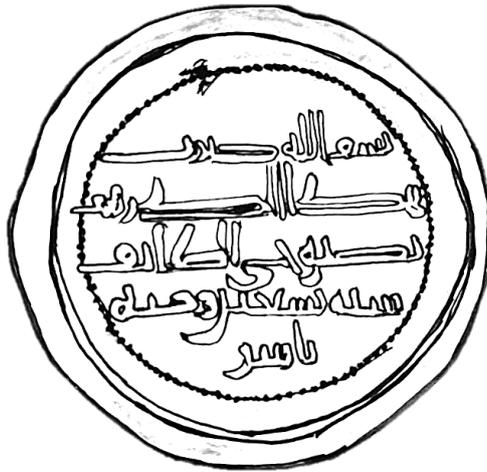


الوجه



الظهر

لوحة رقم (1)
صورة درهم أم جعفر المضروب في ضواحي الطائف سنة (190هـ/ 806 م)



الوجه



الظهر

لوحة رقم (2)
تفريغ كتابات درهم أم جعفر المضروب في ضوحي الطائف سنة (190هـ/ 806 م)